

النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

الاستعداد لمؤتمر بيروت

يستعد المثقفون في لبنان لانعقاد المؤتمر الثالث لكتاب آسيا وأفريقيا في بيروت ، في شهر شباط او اذار القادم . ١٩٦٧ .

وقد دعت اللجنة التحضيرية اللبنانية للمؤتمر الى جلسة واسعة دعي اليها عدد كبير من الابداء اللبنانيين وعقدت في قاعة جمعية اصدقاء الكتاب يوم الثلاثاء في ١٨ تشرين الاول الحالي .

وفي هذا الاجتماع عرض الدكتور سهيل ادريس المراحل التي تم في نهايتها اقرار عقد المؤتمر في بيروت ، فتحدث عن اقتراح المكتب الدائم الذي عقد في القاهرة في ١٩ حزيران الماضي ، ثم عن انعقاد اللجنة التنفيذية لمؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا في مدينة باكسو بالاتحاد السوفياتي واقرارها اقتراح المكتب الدائم ، هذا الاقتراح الذي وافق الوفد اللبناني الى مؤتمر باكسو على مضمونه بصورة مبدئية . وقد كتب الاستاذ يوسف السباعي السكرتير العام للمؤتمر رسالة الى الاستاذ كمال جنبلاط رئيس اللجنة اللبنانية لتضامن الشعوب الاسيوية والافريقية يبلغه رسميا قرار المكتب بعقد المؤتمر في بيروت ، فأجاب الاستاذ جنبلاط برسالة بعث بها الى السكرتير العام يعلن فيها موافقة لجنة التضامن على انعقاد المؤتمر في بيروت ، وقد تضمنت الرسالة ملاحظتين : احدهما حرص اللجنة اللبنانية على الا يكون انعقاد المؤتمر في لبنان عنصرا من عناصر توسيع شقة الخلاف بين شعوب آسيا وأفريقيا ، بل على العكس يعني اللجنة ان يكون انعقاد هذا المؤتمر سببا في ازالة اسباب الخلاف والعودة الى روح ميثاق التضامن الحقيقية ، وهي لذلك حريصة على ان يدعى للمؤتمر جميع اعضاء منظمة التضامن بلا استثناء .

اما الملاحظة الثانية التي وردت في جواب الاستاذ جنبلاط الى المكتب الدائم في القاهرة فهي ضرورة وضع

امكانيات المؤتمر تحت تصرف اللجنة التحضيرية في لبنان ، لعدم توفر الامكانيات الحقيقية لدى لجنة التضامن اللبنانية .

وقد انتدبت لجنة التضامن لتمثيلها في اللجنة التحضيرية التي تقرر عقدها في القاهرة في اواخر اكتوبر الحالي كلا من الاساتذة الدكتور سهيل ادريس وحسين مروة وادونيس وكامل العبد الله .

وفي هذا الاجتماع التمهيدي للجنة التحضيرية اللبنانية ، قدم عدد من الابداء اللبنانيين اقتراحاتهم حول المؤتمر ، وسيحمل هذه الاقتراحات الوفد اللبناني الى المؤتمر التحضيري في القاهرة .

شعر

من منشورات دار الاداب

ق . ل	الاعاصير	وجديتها
٢٥٠	للشاعر القروي	وحدني مع الايام
٢٠٠	لفدوى طوقان	اعطنا حبا
٢٠٠	»	»
٢٥٠	»	»
٣٠٠	لعبد الباسط الصوفي	ايات ريفية
٢٠٠	لفواز عيد	في شمسي دوار
٢٠٠	لهلال ناجي	الفجر آت يا عراق
٢٠٠	لعنان الراوي	المشاقق والسلام
٢٠٠	لخالد الشواف	حناء وغناء
٢٠٠	لحمد الفيتوري	عاشق من افريقيا
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	احلام الفارس القديم
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	اقول لكم
٢٠٠	لمعين بسيسو	فلسطين في القلب
٢٠٠	لحسن النجمي	كلمات فلسطينية
٣٠٠	للدكتور خليل حاوي	بيادر الجوع
٢٥٠	لعبد الوهاب البياتي	سفر الفقر والثورة
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	الناس في بلادي (ط . جديدة)

فلسطين

مؤتمر الكتاب الفلسطينيين

منها ، وترميم الجزء الثالث المتعثر .
ومن نفس هذه الرؤية ندرك لماذا تدعو « المنظمة » الان لمؤتمر
لادباء فلسطين ، وتدعو - عاملة - لانبثاق رابطة الكتاب الفلسطينيين ،
فقضية أيجاد كوادر متخصصة فنية وأدبية ونقابية ونسائية وطلابية
هي من اهم العالم التي تحدد اتجاه المنظمة ، اسلوب عملها ، وطريقة
نصورها لمعركة المصير .

وانعقاد مؤتمر لكتاب فلسطين - اولا - حدث ضخيم وكبير ، ذلك
انه لاول مرة في حياة الشعب الفلسطيني الحضارية ، تلقي صفوة
مفكره وكتابه المشتتين ، في مؤتمر ، أي تلقي جوانب الضمير والعقل
الفلسطيني بكل ما فيها من أيقاع الحياة الفلسطينية : كلمة ونية ،
وفكرة منضلة ونفمة ملتزمة ، وصورة نابضة بالشوق واللهفة والامل .
ولان المؤتمر حدث - وهذا حق - فانه ينبغي ان يكون في العلم ان
المطلوب من هذا المؤتمر - كنتيجة - شيء في مستوى الحدث ، أي شيء
بمستوى النظرة المتعاطفة التي يحذب بها المثقفون الفلسطينيون الثوريون
على مثل هذا المؤتمر ، وبمستوى تطلع الشعب الفلسطيني ورجائه في
قادة الرأي والفكر والفن فيه .

ولا يجوز - مع هذا - ان يكون المؤتمر شكلا من اشكال اللقاءات
الفلسطينية الواجبة ، ولا أن يخرج برسالة محدودة التأثير ، ولا ان
يجتمع بدون خطة أو بلا هدف .

واذا عقبنا على هذه المبادئ الثلاثة فاننا نوضح انه قد حان لاي
مؤتمر فلسطيني يعقد الان أو غدا أن يتجاوز عقد الماضي الفلسطيني
والعربي ورواسبهما ، وان ينفض عن النفس الفلسطينية غبار الانكسار
والضباب والعادية .

وفيما لو كان الماضي القريب - اي الماضي الذي ولدت خلاله
منظمة التحرير الفلسطينية - قد سمح بان تقوم بعض المؤتمرات
الفلسطينية بشكل اعتيادي ، او بشكل لم ينسخ آثار الماضي او يلغها
او يخف من اعبائها عن الظهر الفلسطيني ، فان الحاضر لا يسمح بذلك ،
وكذلك المستقبل .

فالماضي القريب قد سمح بمثل هذا النوع من اللقاءات لان طبيعة
الميلاد لمنظمة التحرير الفلسطينية كانت عسيرة ، وبالتالي كان مجرد
التجمع النوعي أو التكمي الفلسطيني يعني شيئا ضخما ومؤثرا وسط
ظروف التشتت .

اما الان فقد فقدت الاجتماعات النوعية او الكمية مفعولها وتأثيرها
- في حسابنا - فيما لو كان غرض هذه الاجتماعات التجمع الآني
المرهون بوقت انعقاد المؤتمر . والمطلوب الان هو التجمع الثابت المنسجم
مع مطالب الحياة الفلسطينية الجديدة أي مطالب التحرير .

ومن هذه الزاوية ينبغي ان نكون النظرة السلي مؤتمرا لادباء
الفلسطينيين العتيدين . نظرة من يريد ان يشارك في المؤتمر ، ونظرة من
دعا باسم المنظمة الى هذا المؤتمر ، ونظرة قادة المنظمة انفسهم الذين
نرجو الا يفوت واحدا منهم المعنى الجليل الذي يتضمنه مثل هذا البداء .
واذا فات جانبنا من المؤتمرين العتيدين حقيقة اهداف المؤتمر -
وهذه الزاوية بالذات - فانه لا ينبغي بايه حال ان يفوت ذلك الذين
لهم شرف توجيه الدعوة باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، لانه فيما
لو حدثت اخطاء نتيجة عدم التروي والتبصر ، أو عدم ايجاد النظرة
المسبقة فان الخطأ سيكون عواقبه على لون من الوان العمل الفلسطيني،
مثلا تكون عواقبه ومسؤوليته مردودة على الذبسن شرفهم شعبيهم

يعقد في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) القادم مؤتمر للكتاب
الفلسطينيين في غزة . وقد تشكلت لجنة تحضيرية للمؤتمر مؤلفة من
الاساتذة : الشباعر ابي سلمى ، الدكتور اسحاق موسى الحسيني ،
خيرى حماد - يوسف الخطيب ، فدوى طوقان ، محمود انسمرة ، سميرة
عزام ، معين بسيسو ، غسان كنفاني ، هارون هاشم رشيد .
وهذه كلمة عن المؤتمر تعبر عن رأي كاتبها .

خلال النكبة تهدمت كافة مؤسساتنا الفلسطينية ، الجماهيرية
والفكرية والحضارية .

وفي فترة الذهول والضياع كادت معالم هذه المؤسسات ان تذوب
في حمأة اليأس والتردد والعقبات .

وكان من الطبيعي ان تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي
قائدة مسيرة الشعب الفلسطيني النضالية ، ببناء هذه المؤسسات وفق
اسس جديدة تتفق مع روح المرحلة الراهنة والقادمة .

وعلى هذا الاساس - نرى - لماذا اهتمت منظمة التحرير وما يزال
بتشييد الاتحادات والنقابات والروابط الفلسطينية وصيانة البعض الاخر

مستقبل الانسان

معضلة فيتنام تهدد بشبوب حرب عالمية . والحرب اليوم لم
تعد مقتصرة على الجيوش ، بل اصبحت تشمل جميع حقول نشاط
الامم . فما الذي ضيغها بهذا المقدار ، ووسع نطاقها الى هذا الحد؟
الثورة الصناعية ، والثورة العلمية . لمستقبل الحرب يعني حتما
مصير الانسان ، لا مصير دول معينة او منطقة محددة .

هذه القضية الخطيرة تواجه عصرنا اليوم وتتطلب حلا سلميا
يتخذ البشرية من الفناء ، فما هو هذا الحل ؟ أيجوز ان نؤمن بالقضاء
والقدر ، وبحتمية دمار العالم ؟

من المفروض في الجنس البشري ان يعمل في المستقبل ، كما
فعل في الماضي ، لتوجيه الحياة الى الافضل ، لا الى الاسوأ ،
كيف يتم له ذلك ؟ وما هي عوامل الخلاص ؟

اطلب الاجوبة عن هذه الأسئلة في كتاب . معضلة الحرب
ومصير الانسان

، تأليف ولتر ملس ، من منشورات
دار المكشوف ، بيروت ، ص.ب. : ٥٨١

الفلسطيني بحمل الامانة ، ولم يتحملوها تقصيرا او اهمالا .
ومن مثل هذه النظرة يمكن ان نستطرد فيما يتعلق بالمبدأ الثاني
وانفائل انه لا يجوز لمثل هذا المؤتمر - ان يشرع في تصفية المختارة من
العقول الفلسطينية - ان يخرج برسالة محدودة التأثير .

والكلام في هذا المبدأ قد يتناول وقتا طويلا ولكننا نؤثر الإيجاز
فيه الى « عناوين » قد تعني بعضاً مما نريد تبليغه - امانة وواجباً - .
ان قضية شعب فلسطين - اي قضية الامة العربية كلها ولا فرق
في حسابنا بين التعبيرين - هي ملحمة الاندحار والذلة ، وهي ملحمة
الامل والبشرى ، وملحمة النصر والفخر والعزة العتيقة .
وما ينبغي ان يحدث - مع هذا - ان تخرج قياسات فنية وادبية
نسجم مع طبيعة هذه الراحل .

والسؤال : اين هذه القياسات الفنية ؟ وبالتالي ما دور المؤتمرين
في الدعوة الى مثلها ؟ وما هو دور المؤتمر في إيجاد المنطلق لميلادها ،
وجعل نفسه ارهاصا لاجرائها حية نابضة ؟

وفي باب هذا السؤال ، ندرج ايضا الدعوة الى ان يقني الاديب
الفلسطيني للمستقبل ، وان يهجر الماضي والفرق فسي وحله الاسود ،
وان يكون القلم بيده مسدسا . . اي سلاحا في نفس مستوى المواصفات
التي يطليها شعب العودة من جندي التحرير ، وان يحاول - ما استطاع
- هز الضمير الانساني بلا بفع ، وان يلامس بقصة المأساة عواطف
البشر اينما كانوا بلا دموع او دلة . وان يعايش - مع كل هذا - بفلمه
فضايا شعبه في الهاجر التعريية واينما حل بهم الترحال : في غربة
العقل والضمير او غربة الارض والمهجع . مثلما يظهر اشرافه السعي
في شبابهم ، واشرافه انصمود في شيوخهم ، واشرافه الصبر والامل
في نساءهم .

ونمة فضايا كثيرة يحفل بها الواقع الفلسطيني : حاضرا ينبض
بالتحيز ، وبورة تستشرف المستقبل . . فآين المؤتمر اتعتيد من هذه
الفضايا لا واين تأثيره فيها وفي سواها ؟

فاذا لم يكن من رسالة المؤتمر مثل هذا التطلع المجيد ، - ولا
أخال شعيب القضية الفلسطينية عافرا عن انقطاع - فهم اكثر تطلعا من
ذلك - فان المؤتمر القادم سيكون وللأسف تجميما رفقيا يحتفي باللقاء
والسلامات - كل سنة وانتم طيبون - وهذا ما لا ينبغي ان يكون لان
المؤتمر على الاعل يعقد تحت سماء غزة وفي فسيء مظلة التحرير
الفلسطينية .

اما القضية الثالثة التي تتعلق بمؤتمر الادباء الفلسطيني القادم
فهي « الخطة والهدف » ، وهي قضية « مبدأ » عامة بالنسبة لاي
مؤتمر ، وهي قضية عامة وخاصة في آن واحد بالنسبة لمؤتمر الكتاب
الفلسطيني :

من حيث العمومية فان اي مؤتمر في العالم لا يقوم الا على تخطيط

اعدته « لجنة تحضيرية » او « هيئة مسؤولة » او « لجنة عامة » او
شيء اشبه بذلك . ولا يقر الخطة انسان فرد . . قد يكلف انسان فرد
بوضع خطة ولكن لجنة مسؤولة هي التي تقر الخطة . . تصيف اليها
او تنقص منها ، تليها او تعدلها ، تصنع ما تراه مناسباً وملامسا مع
الفرض الذي قام من أجله المؤتمر .

ومن حيث الخصوصية فان مؤتمر الكتاب الفلسطيني احوج ما
يكون الى خطة والى تخطيط . . ذلك ان المطلوب من المؤتمر شيء اكثر
مما يطلب من اي مؤتمر من نوعه ، ولان ظروف القضية التي يعقد المؤتمر
في الاساس من اجلها اسر من كافة القضايا التي تطرح امام امثال
مؤتمراتنا .

وحتى لا يقع المؤتمر فيما لا يجب له المؤتمر انفسهم ، ولا
المخلصون من المثقفين الثوريين ، ولا اجموع المؤمنة بقيادة منظمة
التحرير ، فانه ينبغي ان يكون في الحساب ان انجاح المطلوب لا يأتي
عفو الخاطر ، ولا في لحظات الارتجال ، وانما هو وليد الخطة المرسومة
الواعية التي يفرها العقل الجماعي وتيس العقل الفردي .

والسؤال مرة ثانية هو : اين المؤتمر من ذلك ؟ هل أعد المسؤولون
« نصورا » لما ينبغي ان يحدث ؟ هل كان في وعيهم اننا قد تجاوزنا
فكرة اللغلة والارتجال ؟

اذا كان في الحساب ذلك - ولا نعتقد حتى الان ان غير ذلك وارد
في ذهن المشرفين المسؤولين - فاننا نضبط هؤلاء على ما فعلوه ، ونرفع
صوتنا بالتحية الطيبة لهم ، ونبلغ من على صفحات هذا النبر
الملتزم اعجابنا وتقديرنا لما جرى .

واذا كان الامر خلاف ذلك - وهو ما نحب ان نستبعده حتى هذه
اللحظة - فاننا نرفع اصبع الاتهام في وجه كل اديب فلسطيني لا يتدارك
الامر ، مثلما نرفعه اولا في وجه من لم يحسن التمهيد ، ومن لم يحسن
حمل الامانة والمسؤولية .

ولسنا بحاجة الى التاكيد بان منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي
بحفر الطريق وسط اصعب ظروف الانسانية والسياسية تأخذ في
حسابها الفعلي طبيعة المرحلة القادمة ، لا بل ان المنظمة - وهي دلالة
المستقبل الفلسطيني اكثر منها دلالة الحاضر - لا ترضى ولا ينبغي لها
ان ترضى باي تجمع فلسطيني لا يكون له هدف ، ولا تكون له ارادة
نافذة ، ولا يكون له سعي وجهد في مسيرة التحرير .

ان منظمة التحرير تدعو الى كافة القدرات العربية الى تكريس
كافة الجهود والامكانيات لصالح التحرير - مادة بشرية وفوى سياسية
وفوى مادية وعسكرية - وهي بهذا الايمان تشمل تصرفات المختلفة
التي ننتق عنها ، لانها حرية اكثر من غيرها بان تنهج نهج ادخار القوة
الفلسطينية ، وعدم تبديدها فيما لا فائدة فيه .

وعلى هذا فان رعاية « المنظمة » للمؤتمر شيء ينبغي ان يستوي
مع النهج السياسي - وهذا قائم كما وانه ينبغي الا يفاست تصرف اي
انسان غير مسؤول بانه تصرف « المنظمة » .

احمد سعيد محمديّة

بيروت

مجموعة قصصية جديدة

تأليف

محمد ابو المعاطي ابو النجا

منشورات دار الاداب

في السوق :

الناس والحب